

وتخلص الصحيفة الى القول ان « اي سلام بأي شكل او مضون ، سيكون عائقا يوقف الخطوات التوسعية » وتستشهد على ذلك بأن اسرائيل منذ ربع قرن لم تحدد حدودها . ثم تصل « الشعب » الى تصورهما للسلام بالقول انه يتطلب « الاعتراف بحق الآخرين في ان يعيشوا احرارا في بلادهم ، آمنين في ديارهم » . ومن ثم تستدرك الصحيفة ان ذلك يجب الا يعني ان على صاحب الحق ان يقدم التنازلات وحده . وتختتم « الشعب » افتتاحيتها هذه قائلة : « ان الامر الواقع الذي اتخذوا منه مناهجا وسيلا لن يكون أبدا اثباتا لباطل او اقتناعا بالقبول به » (الشعب ١١/٥ / ١٩٧٢) .

ومن ناحية ثانية رافق هذا الاتجاه الذي عبرت عنه صحيفة الشعب ، التحذير من الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة . فتقول الصحيفة في احدي افتتاحياتها بأن ما يسمى تجربة اختبار النوايا الامريكية سوف تؤدي الى استخلاص نتيجة قاطعة مانعة ، وهي ان امريكا لن تغير موقفها في يوم من الايام . ثم عندما تنطرق الى التعليق على زيارة كيسنجر للمنطقة تذكر برحلات سيسكو وروجرز السابقة « التي سجلت في تاريخ النكبة العربية بشكل عام ، والكارثة الفلسطينية بشكل خاص ، اسود الصفحات في اسود ايلول وغير ايلول » . وتضي الشعب معلقة على زيارة كيسنجر ونتائجها للمنطقة قائلة ان « ما لم تكسبه امريكا واسرائيل حربا ، سواء في مهزلة ١٩٦٧ او معركة ١٩٧٣ ، وأخفقت في الحصول عليه كاملا عام ١٩٧٠ ، فاتهما تعيدان الكرة اليوم لعلهما تصلان الى مبتغاهما او على الاقل في الخطوة الاولى في الخطة القادمة » . وتختتم الشعب تعليقها بالقول ان الخطوة الاولى القادمة هي مؤامرة ، وانها عملية تفكيك للتضامن العربي ، وايهام للعرب بأن امريكا وحدها هي القادرة على حل مشاكل ومعضلات المنطقة (الشعب ١١/٨ / ١٩٧٣) .

والى جانب التحذير من الدور الاميركي حرصت « الشعب » في أكثر من مناسبة على التحذير ايضا من تحركات انصار النظام الاردني في الضفة الغربية ومما ترمي اليه هذه التحركات . فقد ذكرت في عددها الصادر في ١١/٤ / ١٩٧٣ ان خمس شخصيات من مدينة نابلس ابلفت رسولا جاء من عمان « للمشاركة » بأنهم لا يقبلون الا ما تقبل به الدول العربية مجتمعة وفي الطليعة مصر

وسوريا والفلسطينيون في الخارج . وتضي « الشعب » ان اوساطا وطنية في عمان « قد نصحت اصدقاء لها هنا بعدم قبول البحث في أي مشروع يطرح الان او في المستقبل ما لم يحقق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الضفة الغربية وقطاع غزة ، وان الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني هو المجلس الوطني الفلسطيني ولجنته التنفيذية » . وتلاحظ الصحيفة ايضا ان وسائل الاعلام الاردنية قد اخذت « بمسيرة الاخوة في الضفة الغربية » . حتى ان المعاملات المتعلقة بهم تجري في أسرع وقت الى جانب حسن المعاملة المفاجئة على الجسور . كما لوحظ ان دار الإذاعة الاردنية اخذت في اعقاب نشراتها الاخبارية تنقل انباء الموتى في الضفة الغربية سواء عن راديو اسرائيل او الصحف الصادرة بالقدس يوميا وتختتم خبر كل نعي بالقول رحمه الله . كما لوحظ ان الاغاني والاناشيد المتعلقة بالضفة المحتلة قد اخذت دورها الرئيسي . (الشعب ١١/٤ / ١٩٧٣) . وفي مجال آخر ذكرت الصحيفة ان « نصيحة من عمان جاءت لبعض المعتدلين بعدم القيام في المرحلة الحاضرة بأي تحرك وان يبلغ الآخرين بذلك ، لأن اي تحرك او تصريح منهم سيسيء الى الاردن في مرحلة حساسة وبانتظار تعليمات جديدة سيطبق هؤلاء اغواهم فلا ينبسون بينت شفة . . . » (الشعب ١١/٢ / ١٩٧٣) . وفي مجال آخر كذلك تقول « الشعب » انه لوحظ خلال الاسبوع الاول من تشرين الاول « تحركات لعدد من الاشخاص ، سواء فيما يعقد من اجتماعات او غيبن توجهوا الى عمان بدعوة من الحكومة الاردنية او بدونها . . ويعتقد ان لسفرهم علاقة بالشاور مع هذه الشخصيات بالنسبة للظروف الراهنة وفيما يتعلق بمصير الضفة الغربية . وعلم ان عددا آخر على اهبه الاستعداد وينتظرون الايحاء لهم بالتوجه الى عمان ، ومنهم النواب وبعض رؤساء البلديات والجالس القروية والاطباء والصيدلة والشيوخ الى جانب ممثلي عن القرية والتعليم ومن باقي القطاعات الاخرى » . وتلاحظ الصحيفة ان بعض الاشخاص الذين سافروا الى عمان بدعوة من حكومتها « من لم تكن لهم علاقة او صلة حسنة سابقة مما يفسر ان الاردن يريد في هذه المرحلة ان يزيد من هذه الوجوه ، معتقدا بأن لها نفوذها وكلمتها بين المواطنين لنشر الافكار والراء التي تريدها » . وتستنتج الصحيفة ان الغرض من الاتصال ببعض هذه الوجوه هو اما